المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 18 العدد 01 السنة 2022 ص ص 294-323

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

The role of Islamic religious values in enhancing family cohesion

دور القيم الدينية الإسلامية في تعزيز التماسك الأسري

ط د/ نعيم بوعناني [1]

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، naim.bouanani@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 06/ 05/ 2022 تاريخ القبول: 2022/11/28 تاريخ النشر: 31/ 12/ 2022

Abstract:

This study aims to highlight the importance of Islamic religious values and their role in shaping individual behavior, as they are the cornerstone that determines the nature of social cohesion. These values constitute the standards adopted by society for social organization and control. The family also constitutes the primary incubator of the value system. Values play a fundamental role in ensuring the preservation of family cohesion, thus enhancing the positive role of the family.

In this study, we examined some of the values that contribute to achieving family cohesion and constitute a fundamental pillar of family and social relationships: sincerity in work, honesty, affection and compassion, and the values of giving, sacrifice, and altruism.

المؤلف المرسل: نعيم بوعناني
البريد الالكتروني: naim.bouanani@univ-alger2.dz

Keywords:
Values; Religious values ; Family cohesion.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى أهمية القيم الدينية الإسلامية ودورها في بناء سلوك الفرد باعتبارها حجر الزاوية التي تحدد من خلالها طبيعة التماسك الاجتماعي، فهذه القيم تُعد معايير يعتمدها المجتمع في التنظيم والضبط الاجتماعي. كما تشكّل الأسرة الحاضنة الأساسية للوعاء القيمي. فالقيم لها دورا جوهريا في ضمان المحافظة على التماسك الأسري، مما يعزز الدور الإيجابي للأسرة.

وقد تناولنا في هذه الدراسة بعض القيم التي تساهم في تحقيق التماسك الأسري، والتي تشكل دعامة أساسية للعلاقات الأسرية والاجتماعية. الإخلاص في العمل، الأمانة، المودة والرحمة، قيمة العطاء والبذل والإيثار.

الكلمات المفتاحية:

القيم؛ القيم الدينية؛ التماسك الأسري.

1. مقدمة:

تعتبر القيم الدينية الإسلامية من أهم ضوابط السلوك الإنساني التي تسعى إلى توجهه إلى ما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه، والمعيار والمرجع هو الدين، فالقيم الدينية ثابتة لا تتغير، وتهدف إلى تنمية المجتمع وتماسكه وبناء شخصية سليمة للفرد حتى يصبح عضوا فعَّالاً في مجتمعه. ونحاول من خلال هذه الدراسة إبراز الدور المحوري والأساسي للقيم التي منبعها الدين الإسلامي والتي تعمل على توجيه السلوك وضبطه من خلال التفاعل الاجتماعي للأسرة الجزائرية، وبهذا المحافظة على التماسك الأسري، ولهذه القيم الدينية أهمية بالغة في حياتنا اليومية،

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

إذا استطعنا تحديد دلالتها الاجتماعية تحديد واضحا من خلال ضبط السلوك الاجتماعي وفق هذه القيم، ومن تم فهذه القيم تعتبر بمثابة القواعد الموجهة للسلوك والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات

2 . تعريف القيم :

1.2 . لغة:

القيم جمع قيمة، وأمر قَيمُ بمعنى مستقيم، وقوله تعالى ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[1]. آيات وأحكام مكتوبة، مستقيمة حقة عدلة محكمة "[2]. وقد أُخذت هذه اللفظة "من قوم وأستعمل جذرها للدلالة على معان مختلفة هي : الانتصاب والوقوف قام، قوما، وقياما، وقام الحق: ثبت قام الأمر اعتدل وإستقام"[3]. وكلمة القيم بمعنى الجيد أو ما له قيمة ممتازة وجاء في قراره: " يشيع في اللغة المعاصرة استعمال القيمة والقيم، للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعاجم بهذا المعنى، وإنما الذي ورد فيها للفظ قيمة معنيان: أولهما: أن قيمة الشيء ثمنه، والثاني: الثبات والاستقرار ومن هنا ترى اللجنة أو استعمال القيمة والقيم للدلالة على هذا المعنى المحدث جائز من قبيل المجاز المرسل"[4] . ففي اللغة العربية " تشتق كلمة القيمة من القيام وهو نقيض الجلوس، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ أي لما عزم وقد يجئ القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات. ومنه التوقف في الأمر، وهو الوقوف عنده من غير مجاوزة له، ومنه قولهم: أقام بالمكان هو بمعنى الثبات، وقامت السوق إذا نفقت. والمُقام

والمقاومة: الموضع الذي يقيم فيه، والاستقامة هي الاعتدال يقال: استقامة الأمر وأما القَوَام فهو العدل، وحسن الطول وحسن القامة ودينار قائم إذا كان مثقالا سواءً لا يرجح وهو عنده الصيارفة ناقص حتى يرجح فيسمى ميالا"[1]. ومن جهة أخرى تعرف القيمة كما ذهب الربيع ميمون " إلى أننا يمكننا أن نجد لها معاني أخرى إذا تتبعنا استعمالها واستعمال الألفاظ المشتقة من مصدرها فمن العبارات الشائعة قولهم : ماله قيمة إذا كان لا يدوم ولا يثبت على شيء، ومنها أيضا وصف الإنسان أو الشيء أو العمل، أو الدين بكونه قيما يعني مستقيما فالإنسان القيم، هو المستقيم، وكذلك الديانة القيمة "[2].

ومما سبق عرضه من معاني القيمة عند اللغويين، نلاحظ أنها تتراوح بين عدة معان: الاستقامة الاعتدال الثمن، والاستقرار إضافة إلى فضائل الدينية والخلقية والاجتماعية.

2.2 اصطلاحا:

تحظى القيم بأهمية خاصة في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تلعب دورًا جوهريًا وحاسمًا في تشكيل أنماط حياة الأفراد داخل المجتمع. ولهذا السبب، تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم القيم، إذ تعبر عن السلوكيات الموجهة نحو تحقيق أهداف ذات أهمية وقيمة للفرد. ونظرًا لتعقيد هذا المفهوم وتشعبه، والكم الهائل من المفاهيم في مختلف العلوم فقد تطرقنا إلى مفهومها في الفلسفة وعلم الاجتماع.

3.2 . مفهوم القيمة عند الفلاسفة :

بالبحث في مفهوم القيم، نجد أن جذوره تعود أساسًا إلى نظرية المُثُل لأفلاطون وآراء أرسطو، حيث شكّلت هذه الأفكار الأساس الأولي لمناقشة القيم في

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

الفلسفة. ومع تطور الفلسفة الحديثة والمعاصرة، تعمق البحث في هذا الموضوع واتسع نطاقه، مما أدى إلى بروز مصطلح نظرية القيم في الدراسات الفلسفية الحديثة، ليعكس الاهتمام المتزايد بهذه القضية الجوهرية. ويقصد " بنظرية القيم (Axiologie) هي البحث في طبيعة القيم وأصنافها، ومعاييرها، وهي باب من أبواب الفلسفة العامة، ترتبط بالمنطق وعلم الأخلاق وفلسفة الجمال والإلهيات ولها معنيان: الأول هو النظر في إحدى القيم كقيمة العقل مثلا والثاني هو المعنى الإنتقادي في معنى القيمة على الإطلاق"[1].

والقيم من القيمة أي Valeur–Value وهي عبارة عن مصطلح فلسفي يعبر عن فلسفة القيم وفي هذا تقول الموسوعة الفلسفية العربية "اشتقت القيمة من فعل قام فكأنها قيام معياري ينقل موضوعه عن الاستواء إلى الاستقامة ولكي تكون القيمة فعلا يقوم، فهي تتمتع بقوة كافية محمولة على الصحة والفاعلية والتأثير، هكذا تتبدى القيمة كلمة متواطئة الدلالة تختلف باختلاف موضوعها لكأن طبيعة الموضوع تفترض طبيعة القيمة،إلا أن وجهة نظر معاكسة تفترض أن طبيعة القيمة تحدد طبيعة الموضوع"[2].

أما بالنسبة للفيلسوف بول موي في كتابه المنطق وفلسفة العلوم؛ فالقيم تنتمي إلى ثلاثة أنواع رئيسية : قيم الأخلاق، والجمال، والحقيقة وهي التي ترتبط بمعان ثلاثة هي: الخير والجمال والحق وهذه المعاني الثلاثة موضوعات لثلاثة علوم يطلق عليها إسم العلوم المعيارية وذلك من أجل التعبير عن طابعها الخاص وعلاقتها بالقيمة، وهي: الأخلاق التي تتخذ لها موضوعا وعلم الجمال وموضوعه الجمال، والمنطق وموضوعه الحقيقة، ويتميز العلم المعياري عن العلم المألوف بأنه يتكون من

أحكام القيم، وأنه يضع أسس هذه الأحكام بأن يستخلص ما يسمى بمعيارها (الخير، الجمال، الحق) ومثل هذا العلم لا يكتفي بوصف موضوعه وبيان القوانين التي تحددها الطبيعة، بل يميز في موضوعه بين الأشكال الصالحة والأشكال الغير صالحة ويقرر نوعا من التدرج بين هذه الأشكال ومن المهم أن نلاحظ أن العلم المعياري يصل إلى هدفه دون أن يستمد أسباب تفضيلاته من شيء آخر سوى موضوع الموضوع ذاته"[1].

وذهب جميل صليبيا في معجمه الفلسفي، إلى تحديد المقصود بفلسفة القيم : " فهي البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته، وهي تنظر في قيم الأشياء، وتحللها، وأنواعها وأصولها فإن فسرت القيم بنسبتها إلى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن كان تفسيرها مثاليا، وإذا فسرت بأسباب طبيعية أو نفسية أو اجتماعية كان تفسيرها وجوديا وخير تفسير للقيم إرجاعها إلى أصلين أحدهما مثالي، والآخر وجودي وإذا قيل أن قيمة الشيء غير وجوده قلنا أن معنيي القيمة والوجود يعبران عن حقيقة واحدة، ولا يمكن تصور أحد هذين المعنيين دون تصور الآخر ولولا ذلك لما كان للقيمة وجود ولا للوجود قيمة"[2]. وقد حاول العديد من الفلاسفة تحديد مفهوم القيمة فذهب ريبو للقول بأن : " قيمة الشيء هي قدرته على إثارة الرغبة، وأن القيمة تتناسب مع قوة الرغبة"[3]، جاعلا هذا التعريف شاملا لكل من القيم الاقتصادية والقيم المعنوية. ويذهب بعض المفكرين إلى جاعلا هذا التعريف شاملا لكل من القيم الاقتصادية والقيم المعنوية ويذهب بعض المفكرين إلى القول بتعريفات أخرى للقيمة مثل: " القيمة صفة الشيء المعتبر أنه قابل للرغبة فيه أو ما هو جدير بأن يطلب"[4].

ويمكن بصفة عامة تعريف القيمة بالمعنى الفلسفي من جهتين :

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

"من جهة النظر الذاتية: وتعني القيمة تلك الصفة التي يتصف بها موجود ما سواء كان شخصا أو شيئا، إذا كان هذا الموجود بالفعل مرادا أو مرغوبا أو مقدرا من إنسان أو جماعة معينة من الناس، أي إذا ما كان معترفا به بوصفه هدفا لرغبة المرء الخاصة أو لرغبة أجنبية فالقيمة هنا تعني درجة التقدير أو الرغبة لوجود ما، من جهة النظر الموضوعية: القيمة هي ما في الموجود نفسه سواء كان شخصا أو شيئا من سبب لتقديره تقديرا له ما يبرره. فالقيمة هي إذن هذا الذي يجعل من الممكن أن يصبح الموجود هدفا لإرادة صحيحة وليس فقط لرغبة فعلية"[1]، يُفترض في هذا التعريف الفلسفي للقيمة من الناحية الذاتية أنها تعبر عن الرغبة الفعلية في شيء معين، حتى وإن لم تحقق للفرد أو الجماعة أي فائدة أو منفعة تُذكر. وتُعد هذه الرغبة ذاتية بطبيعتها، حيث يسعى الشخص أو الجماعة للحصول على ذلك الشيء رغم ما قد يترتب عليه من ضرر للراغب فيه أما من الناحية الموضوعية، فإن القيمة تمثل ذلك السبب الموجود في جوهر الشيء المرغوب الذي يجعل الناس يتسابقون للحصول عليه أو يتفانون في تقديره وتبجيله.

إلا هناك بعض الفلاسفة الذين رفضوا تعريف القيمة " أمثال ماكس شيللر الذي علل ذلك بأن القيمة موضوع لمعرفة مباشرة، لا تحتاج في إدراكها إلى شيء وسيط، فقيمة الشجاعة يستخلصها الإنسان من رؤيته لأحوال ظاهرة ومحسوسة مثل حالة الجندي الذي يندفع إلى ميدان الجهاد بكل جرأة ليدافع من وطنه وهذا المعنى المجرد من كل الملابسات المكانية والزمانية يعني قيمة الشجاعة التي تنبثق عنها قيما أخرى كالتضحية والجهاد والوطنية وغيرها "[2].

وبذلك، تتعدد الآراء حول المفهوم الفلسفي للقيم، حيث تختلف وجهات النظر بين الفلاسفة والمفكرين، مما يؤدي إلى تباين في تحديد خصائص القيم وتصنيفاتها ومصادرها. وهذا الاختلاف يجعل من الصعب وضع تعريف دقيق للقيم الفلسفية وفصلها عن غيرها من القيم، سواء كانت اجتماعية، نفسية دينية، أو غير ذلك، ومع ذلك، تتفق معظم الفلسفات على أن القيم تمثل معايير موجهة تحدد سلوك الأفراد والمجتمعات. فالقيم في الفلسفة هي معايير ومبادئ مثالية يرجع إليها الإنسان في الحم على الأفعال والأشياء والظواهر من حيث الخير والشر، والحق والباطل، النافع والضار فهي ذلك تمثل الأسس التي توجه السلوك الإنساني وتحدد ما ينبغي أن يكون عليه لا مجرد ماهو كائن.

2.4. مفهوم القيم عند علماء الاجتماع : لقد عزف عدد كبير من علماء الاجتماع لمدة جيل أو قريب من ذلك عن دراسة القيم فكان ينظر لها أنها في أغلب الأحيان تتسم نوعا ما بالذاتية، ومما يدعم هذا الطرح لإهمال دراسة القيم من جانب علماء الاجتماع، ما قاله ليفي ستروس في حديثه عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة أنه : " إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير والتباطؤ في معالجة القيم، فمرد ذلك إلى انه عندما تكلم عن القيم، إنما نتكلم عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية وبما أن مهمة أي علم أن يعبر عم الظاهرة بأسلوب منطقي، فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية فهذا من شأنه أن يهدم هذه البيانات ويشوه طبيعة القيم"[1].

ولكن منذ ظهور دراسة وليام توماس وفلوريان زنانيكي حول الفلاح البولندي في أروبا وأمريكا أصبح علماء الاجتماع يستخدمون مفهوم القيم استخداما

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

متزايدا وسرعان ما أصبحت القيم تمثل موضوعا من الموضوعات التي يهتم بها علماء إلى درجة أن صاغوا العديد من النظريات السوسيولوجية حولها واعتبروها محددا من محددات السلوك الإنساني ومفتاح فهم الثقافة الإنسانية "[1].

وبهذا أصبح موضوع القيم من الموضوعات الأساسية التي يهتم علم الاجتماع بدراستها، ويعود الاهتمام بهذا الجانب، لكون القيم تمثل ظاهرة اجتماعية جديرة بالدراسة، سواء كان ذلك فيما يتعلق بحراكيتها وديناميكيتها وتطورها، أم بثباتها واستقرارها وفقا لمنهج علمي محدد، وعلى الرغم من تعدد التعريفات واختلافاتها تبعا لاختلاف الأسس التي تقوم عليها مدارس علم الاجتماع إلا أنها تتفق عموما على أن القيم حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات.

فيعرف الباحث المصري حليم بركات القيم " بأنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم بكلام بسيط ومختصر تتصل القيم بنوعية السلوك المفضل وبمعنى الوجود وغاياته. وعلى سبيل التحديد، وبالنسبة لشخص ما، تعني القيمة أن نوعا معينا من السلوك (الكرم مثلا) هو أفضل من نوع آخر (البخل مثلا) أو أن غاية مثلى تحدد معنى حياته (مثل إنقاذ الوطن) هي أفضل من غاية أخرى (مثل الحصول على الثروة) وفي جميع الحالات والاحتمالات تشكل القيمة مقياسا يوجه سلوكنا فنعتمده في عمليات

إصدار الأحكام والمقارنة والتقويم والتسويغ والاختيار بين بدائل في المناهج والوسائل والغايات"[1].

إن هذا التعريف يلخص لنا معنى القيمة التي تَكمُن في الأهداف وأشكال السلوك لدى أفراد المجتمع وهي معتقدات وإيديولوجيا توجه السلوك وتنظم العلاقات في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجمالية وغيرها.

ويعرفها علي عبد الرزاق جبلي : أنها " مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات بين الشخصية والواقع الاجتماعي الاقتصادي والثقافي وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة"[2].

وعليه فإن القيم هي عبارة عن مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية، أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي، كما تتسم بالديناميكية والاستمرار ، فضلا عن التفاعل بين الفرد والواقع الاجتماعي المنيط به وتفضح هذه القيم عن نفسها من خلال التفضيل والاختيار بين البدائل المتاحة وتتحد في اهتمامات الأفراد واتجاهاتهم السلوكية.

كما يعرف كمال التابعي القيم بأنها تمثل: "محددا هاما من محددات السلوك وأنها لب الثقافة الإنسانية، كما أن مفهوم المرغوب فيه هو حجر الزاوية في تحديد مفهوم القيم، وهذا الأمر له وجاهته ذلك لأن القيم هي التي تحدد لما ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، وأنها مستويات قيمية نحكم من خلالها على كل ما حولنا من مكونات الثقافة وتوجيه تفضيلاتنا الاجتماعية "[3]، فالقيمة هي أحد عناصر

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

الثقافة في المجتمع، وتمثل بذلك المبادئ والأحكام والاختيارات التي تحمل معان اجتماعية خلال تجربة الإنسان، لذلك فهي تعتبر بمثابة موجهات بين ما يرغب فيه ويعرفها محمد عاطف غيث: " القيم هي العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، والقيم من ناحية أخرى قد تكون إيجابية أو سلبية وأساس التميز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، أي أن القيم الإيجابية هي قيم مرغوبة، والقيم السلبية قيم غير مرغوبة، أي أن القيم ذات طبيعة نسبية "[1]، ويتفق هذا التعريف مع التعريف السابق في كون القيمة عنصر من عناصر الثقافة، بمعنى أن مقومات القيمة تستند إلى الأسس الثقافية والمعايير الموجودة، كما أعتبر أن الرغبة وعدمها هي أساس التميز بين القيم الإيجابية والقيم السلبية.

كما تنظر فوزية دياب إلى القيمة على أنها " الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"[2]. وتعتبر الباحثة القيم حكما على الأشياء، فالقيمة مفهوم يعبر عن الفعل أو الامتياز أو درجة التفضيل كما، تعتبر أن المجتمع هو المصدر والمحدد للسلوك المرغوب فيه أو المرغوب عنه.

فالمتأمل فيما قدمه علماء الاجتماع من تعريفات للقيم، يجد أن هناك قدرا هائلا من الاختلاف والتباين، في تعريف القيم، والمؤشرات التي يمكن الاحتكام إليها في دراستها وتحليل طبيعتها وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإن هذه التعريفات يمكن

أن تنضوي تحت لواء عدة اتجاهات أساسية أو إطارات تصورية نابعة من إطار علم الاجتماع.

3. تعريف القيم الدينية:

تعددت مفاهيم القيم الدينية حيث تعرفها وضحة علي السويدي بأنها "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي إيجابية صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي والغير اللفظي"[1].

كما تعرف نورهان فهمي القيم الدينية بأنها: " تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته والمجتمع وتشمل العبادات والإيمان بالقوى الغيبية والثقافة الدينية إدراك أهمية الدين في الحياة والتعاون ودعم القيم الدينية يقصد بها ارتقاء القيم الروحية التي تنعكس عمليا على سلوك الفرد من حيث الالتزام بالأدوار والمسؤوليات والواجبات الفردية والاجتماعية "[2].

ويعرف كذلك أحمد الخشاب القيم الدينية " بأنها تلك القيم التي تكرم الفرد بصفته إنسانا وتحمي الجماعة بصفتها كائنا، عضويا حيويا ينشد كمال ذاته، واتخذت واتخذت من المضمون الروحي للنظام الاجتماعي أساسا لكل تغيير جذري يهدف إلى تحقيق النمو الإنتاجي والعمل الإنساني الذي ينطوي على تراثنا الروحي"[2].

ويعرف ماكس فيبر القيم الدينية أنها "مجموعة من التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية التي تعطي توجيها للسلوك العملي الذي يلتزم به الفرد "[1].

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

كما ذهب ماجد الجلاد إلى تعريف القيم الدينية على " أنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل ويعتقد بها اعتقاد جازما، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز "[2].

ويعرفها جابر قميحة أن القيم الدينية " عبارة عن مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة، قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة والقيم الدينية في مجموعها نوعان :

أ – القيم السلبية : وهي قيم التخلي وتنجلي في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والكذب والسرقة...الخ.

ب – القيم الإيجابية : وهي القيم التي كلف الفرد بالتحلي وأخذ نفسه بمتقياتها مثل : الصدق وأمانة والرحمة والكرم وحسن الجوار "[3].

3. أهمية القيم الدينية :

1.3. أهمية القيم الدينية بالنسبة للفرد: تتضح أهميتها في القضايا الرئيسية الآتية :

– القيم جوهر الكينونة الإنسانية : تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه وحقيقته، فالقيم لازمت خلق الإنسان وتكوينه، إذ جعلت من ذاته فالإنسان له كيان مادي محسوس مادته الأولى هي التراب والماء المشكل للطين وهو

يحمل صفاته كما وضح ذلك القرآن الكريم، إلا أن الطين المادي الممثل للجسد البشري لا يمثل الإنسان ولا ينتهي تصوره عنده، بل هناك عنصر جوهري أهم من الجسد به تميز الإنسان عن المخلوقات فاستحق التكريم وسجود الملائكة وإخضاع الكائنات له، إنه عنصر الروح والذي يعبر عن استعداد وهبه الإنسان وقابلية تميز بها تؤهله لتحقيق أسمى المعاني، والانطلاق بعيدا عن سطوة النفس ورغباتها ونزوات".[1]

– القيم الدينية ضابطة للسلوك فهي تحدد مسارات الفرد وسلوكه في الحياة : " ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر،فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المظومة، بناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به وفيما ينبغي تركه والإبتعاد عنه"[2].

– القيم الدينية حماية الفرد، من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وأهوائها : تلقي المادة بثقلها على الإنسان وتدفعه بعيدا عن سموه الروحي والخلقي وكلما حاول الانفلات من قيودها جائته بثوب جديد، فالغرائز البشرية في النفس فعلها، وللشهوات والأهواء تأثيرها والإسلام لم ينكرها أو يقهرها، ولكنه وضع نظاما قيميا مسيطرا على تلك الغرائز والشهوات يعمل على ضبطها وتنظيمها فتكون خادمة للإنسان لا سيدة عليه، لأن سيادة الغرائز تعني الضياع والتيه والشقاء "[1].

فالقيم الدينية تعتبر بمثابة السياج الذي يحفظ ويحصن الإنسان من كل إنحراف النفسي وجسدي وإجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبد لغرائزه وشهواته، وعندما تضعف قيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

كأنها سيدة المكان والزمان فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة كما تزودنا "القيم الدينية الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية : فالقيم هي التي تحدد أهدافك في الحياة ومنطلقاتك إليها وهي التي تشعرك بالنجاح والإنجاز والتقدم وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة وتبعد عنك التعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها "[2] . فالقيم الإيجابية تُنمّي قدرات الإنسان وتدفعه إلى التفاعل الإيجابي مع مختلف ظروف الحياة، بينما تؤدي القيم السلبية إلى إضعاف الإرادة ونشر العجز وسوء الأحوال. وتحتلّ القيم الدينية مكانة محورية في حياة الإنسان فتعتبر حجر الزاوية، إذ تسهم في تهذيب سلوكه وترسيخ المبادئ الأخلاقية السامية، كما تبعث في النفس الطمأنينة، وتمنح الإنسان القوة لمواجهة صعوبات الحياة بثقة وأمل. وتسهم هذه القيم في ضبط العلاقات داخل المجتمع، من خلال الدعوة إلى الفضيلة والعدل والتعاون والتسامح، الأمر الذي يعزّز التماسك الاجتماعي ويحقق الاستقرار، ومن هنا تُعدّ القيم الدينية أساسًا متينًا لصلاح الفرد وتقدّم المجتمع.

2.3 . أهمية القيم الدينية بالنسبة للمجتمع :

للقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده، بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيما محددة تسعى المجتمعات إلى تعزيزها عند أفرادها وصبغ حياتهم بصبغتها ثم نقلها إلى غيرها من المجتمعات وتتضح أهمية القيم للمجتمع في النقاط الرئيسية الآتية :

– القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه وإستمراريته : تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل إن وجدوها واستمرارها مرهون بما تملكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس التي يبني عليها تقدم المجتمعات ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة غياب البناء القيمي السليم فإن المجتمع سيؤول حتما إلى الضعف والتفكك والانهيار. وقد وضع القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الانحلال الأخلاقي والاجتماع والظلم والتكبر فاستحقت بفعلها وسلوكها العقاب والفناء والاضمحلال. ويقول الله عزوجل ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[1]، وشهد لهذه الحقيقة القرآنية المعجزة التي وضعت قانون الأمم والشعوب الإنسانية وحقها في البقاء أو الفناء أكثر من عالم من علماء التاريخ فهذا لوبون يقول " ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت بالتتابع إلى إنهيار الأمم وجدنا أن العامل الأساس في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن إنحطاط قيمها "[1].

– القيم الدينية تحفظ للمجتمع هويته وتميزه : " ذلك أن القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية.

– القيم الدينية تحفظ للمجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة : تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشر والفساد "[2].

وبناءً عليه، يتبيّن أن القيم الدينية تؤدي وظيفة محورية في حياة الفرد والمجتمع. فعلى الصعيد الفردي، لا غنى للإنسان في مختلف الظروف عن منظومة من القيم والمعايير التي تنظّم سلوكه وتوجّه علاقاته مع الآخرين ومع المواقف التي يمرّ بها، إذ تمثّل هذه القيم مرجعًا أساسيًا يضبط طاقاته ويوجّه دوافعه في نشاطه الشخصي والأسري والاجتماعي. وفي حال غياب هذه القيم أو حدوث تعارض بينها، يشعر الفرد بالضياع والاغتراب، مما يؤثر سلبًا في إنتاجه ويؤدي إلى اضطراب سلوكه، أما على المستوى الجماعي، فإن أي مجتمع لا يمكن أن يحقق الاستقرار دون منظومة قيمية واضحة تحدد أهدافه وتعبّر عن مثله العليا، وتُنظَّم على أساسها علاقاته وأنشطته المختلفة. ومن ثمّ تُعدّ القيم العامل الأساسي في ضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع، كما أن المحافظة عليها تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي ودعم البناء الاجتماعي المتوازن.

كما تلعب القيم الدينية دورًا محوريًا في تعزيز التماسك الأسري، حيث توفر إطارًا أخلاقيًا وسلوكيًا ينظم العلاقات بين أفراد الأسرة. فهي توجه السلوك اليومي من خلال مبادئ مثل البر بالوالدين، وصلة الرحم، والإحسان إلى الزوجة والأبناء، مما يرسخ الانسجام داخل الأسرة، وتساهم هذه القيم في غرس الأخلاق الفاضلة، مثل الصدق، والتسامح، والصبر، والرحمة، والتي تقلل من النزاعات وتعزز الروابط الأسرية. ومن خلال تشجيع الالتزام بالمسؤوليات، تجعل كل فرد في الأسرة واعيًا بواجبه تجاه الآخرين، سواء في التربية أو الدعم المادي والمعنوي.

بالإضافة إلى ذلك، توفر الممارسات الدينية المشتركة، مثل الصلاة وقراءة القرآن والاحتفال بالمناسبات الدينية، بيئة روحية آمنة تقوي الترابط العاطفي بين

أفراد الأسرة. كما تساعد القيم الدينية على حل النزاعات بأساليب سلمية تعتمد على الحوار والصبر، ما يسهم في استقرار الأسرة واستمرار تماسكها، وبهذا فالقيم الدينية تمثل مرجعية أساسية توحد أفراد الأسرة وتقوي روابطهم، مما يؤدي إلى أسر أكثر تماسكًا واستقرارًا.

4. مفهوم التماسك الأسري:

يشير مفهوم التماسك الأسري إلى وجود درجة عالية من الترابط والتلاحم بين أفراد المجتمع، وهو ما يؤكده **إميل دوركايم** عند حديثه عن التضامن الاجتماعي ويعتبر أن طبيعة الروابط الاجتماعية تُمكّننا من فهم بنية النظام الاجتماعي بشكل عام، حيث تساهم هذه الروابط في جمع الأفراد وتقوية ارتباطهم بالجماعة وقد ميز دوركايم بين نموذجين أساسيين للتضامن الاجتماعي:

- التضامن الآلي والتضامن العضوي: حيث يسود التضامن الآلي في المجتمعات البدائية (التقليدية) التي تربط أفرادها مشاعر قوية، بينما يرتبط التضامن العضوي بالمجتمعات الحديثة التي يزداد فيها تقسيم العمل، ويرى دوركايم أن المجتمع الذي ينتشر فيه التضامن الآلي هو مجتمع انقسامي، يتميز بسمات اجتماعية خاصة، حيث يغلب على السلوك الإنساني في التجانس الاجتماعي كما يؤطر القانون والأخلاق والضبط الاجتماعي والدين والمعتقدات والعادات والآراء وسلوك الأفراد والجماعة، ويحمل أفراد هذا المجتمع ولاء ملحوظ للضمير الجمعي الذي يعني مجموعة المعتقدات والعادات والتقاليد.

فالتماسك الإجتماعي هو الجانب حيوي في المجتمع إذ يعزز الثقة والتعاون بين الأفراد والجماعات فهو مستوى أكبر من مستوى الجماعات الصغيرة وقد ذهب كارت رايت – والفن زاندر– إلى اعتبار التماسك على أنه " التجاذب نحو الجماعة "[1]، وفي العموم هنا فإن المفهوم هنا يعبر عن دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

جماعة معينة. إذا كان الدين هو الذي يحفظ للمجتمع تماسكه، وهو الذي يساعد على استقرار بنية الشخصية الإنسانية في المواقف والمراحل التي تواجه فيها أزمة. فالدين بمعانيه ومبادئه وقيمه يلعب دورا أساسيا في تشكيل رؤية المجتمع والإنسان للعالم المحيط بدوائره المتتابعة. ومن تم يساعد على إتساق رؤية المجتمع والفرد بإعتبار أنها جميعها تصدر عن جذر واحد"[2].

5 . بعض القيم الدينية الحافظة للتماسك الأسري :

وقد أخترنا مجموعة من القيم الدينية الإسلامية لبيان أثرها في توجيه وضبط السلوك وهي: الإخلاص في العمل، الأمانة، المودة والرحمة، قيمة العطاء والبذل والإيثار وهذه أهم القيم التي تعد من أساسيات التي يرتكز عليها التماسك الأسري، فقد حرصت الشريعة الإسلامية على حماية الأسرة بسياج من القيم الدينية، والتي ساهمت في تنمية معاني التضحية والبذل والعطاء في سبيل المحافظة على العلاقات الأسرية ضبطها، وتعد هذه القيم بمثابة القيم الحافظة لكينونة الأسرة وتماسكها، لكي تكون محصنة ضد الآفات الاجتماعية ومخاطرها من التمزق والانهيار.

5. 1. الإخلاص في العمل : أعلى الإسلام من قيمة العمل باعتباره أنه السبيل إلى رضا الله سبحانه وتعالى وهو الوسيلة إلى إشباع حاجات الإنسان المشروعة هو السبيل إلى تعمير الأرض والتنمية في كل المجالات، والعمل الذي يعلي الإسلام قدره ويرفعه إلى مراتب العبادة، وهو ذلك العمل المشروع البعيد عن الانحرافات، فالإخلاص في العمل لا يقتصر تأثيره على الفر د فقط بل ينعكس أيضا على التماسك الاجتماعي، من خلال ضمان الاستقرار المادي للأسرة بتوفير حاجياتها

الأساسية، وفض المشاكل المادية، من خلال الكسب الحلال الذي يكافح من أجله يوميا، فعندما يخلص رب الأسرة في عمله بكل جد وأمانة، يؤذي ذلك حتما إلى بعث روح الثقة داخل أفراد الأسرة ويعزز الاحترام المتبادل بينهم ويغرس فيهم القيم الصالحة، فلإخلاص في العمل قدوة عملية، يتعلم من خلالها الأبناء الجد والاجتهاد فينشأون على حب العمل المتقن والمسؤول مما يقوى الروابط الأسرية، فالفرد المخلص غالبا ما تجده يوازن بين عمله وواجباته الأسرية وينعكس أثره على أسرة فيجعلها أكثر تماسكا واستقرارا، فبفضل العمل المتقن الذي يخلص فيه العاملون. قد وصف الله نفسه بأنه الصانع يتقن صناعته كما يتقن كل شيء ويحسن كل شيء خلقه ﴿ صُنْعَ اللهِ الذِي أتقَنَ كُلَّ شيءٍ ﴾[1] ويقول الله تعالى كذلك﴿ الذي أَحْسَنَ كُل شيءٍ خَلقَهُ ﴾[2] ، فنلاحظ في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى يقرن في كثير من المواضع بين الإيمان والعمل الصالح ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1]، والعمل الذي يقصده الإسلام يتسع ليشمل العمل العقلي والعمل اليدوي المقترن بالتفكير معًا وهما السبيل الصحيح للتنمية يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[2].

5. 2. الأمانة: هي احترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم وعهودهم، فهي قيمة تحفظ العلاقة بين الأفراد وتكون أيضا مع النفس بحسن استخدام ما وهب الله من حواس وأموال وعلم. والأمانة مجالها واسع وتشمل جوانب متعددة قال الله تعالى ﴿ وإِن كُنتُم عَلَى سَفَرٍ ولَم تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَان مقبُوضَة فَإن أَمِنَ بَعضُكُم بعضًا فَليؤَدِّ الذِي اؤتمِنَ أَمَانَتَهُ وليَتَّقِ اللهَ ربَّه ولاَ تَكتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَن يَكتُمهَا فَإنهُ آثِم قَلبُهُ والله

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

بِمَا تَعمَلُونَ عَلِيم ﴾[1]، لقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الأمانة دليلا على إيمان المرء وحسن خلقه، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ" : مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلاَّ قَالَ : لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ له "[2]، كما تعتبر الأمانة "من الفضائل الرئيسية والقيم المهمة في حياة الأفراد والجماعات وقد أهتم الإسلام بها اهتماما بالغا إلى الحد الذي جعلها صفوا للدين وعلامة على الإيمان بمعنى أن غيابها يعني في الوقت نفسه غياب الإيمان ولا غرابة في ذلك فهما مشتقان من أصل لغوي واحد"[3]، فالمجتمع الذي يسوده الأمناء يكون أفراده مطمئنين لبعضهم إذ يطمئن الناس لتبادل المنافع والمعاملات فالأمانة ليست مجرد خلق فردي، بل هي رابطة اجتماعية متينة تحفظ الحقوق وتنشر العدل وتبني الثقة، مما يؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها، ويتحقق هذا التماسك من خلال إلتزام جميع أفراد الأسرة بمسؤولياتهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض، بالصدق والإخلاص والعدل والإنصاف، وتحمل المسؤولية بإلتزام كل طرف بما عليه واجبات سواء مادية أو معنوية، فغرس هذه قيمة الأمانة في الأبناء تمكنهم من تمحل مسؤوليتهم تجاه أسرتهم ومجتمعهم فهي أساس التماسك وصون الأسرة من التفكك.

3.5. قيمة المودة والرحمة: إن المحبة هي الأصل الذي تقوم عليها الأسرة وفي حالة فتورها فلا بد من الأصل الثاني الذي تقوم عليه الأسرة وهو الرحمة التي تدفع كلا الزوجين إلى الرفق بصاحبه وإنه كثيرا ما تجتمع المودة مع الرحمة فتدفع المودة إلى مزيد من الرحمة والعطف، حتى يبلغ التعاطف والبذل أقصى المدى"[1]. فالعلاقات التي تخرج من بوتقة المودة والرحمة، تلعب دورا كبيرا في توثيق وإلتحام عناصر الأسرة الواحدة، وتعمل على تفعيل وتقوية تماسكها ومن مميزات قيمة والمودة

والرحمة أنها تمنح الزوجين الاستقرار والتوازن النفسي وتمتعهما بالصحة النفسية، فالحب المتبادل يمنح الاحترام ويدفع كل فرد من أفراد أسرته إلى تحمل مسؤولياته، إذ أن تبادل المحبة وتجديد العاطفة من خلال إذكاء مشاعر المحبة للآخر كلها عوامل أساسية لتفعيل تلك العاطفة الأسرية. فتحقيق المودة والرحمة بين داخل أفراد الأسرة هو الأساس الذي يقوم عليه التماسك الأسري فالمودة تشيع المحبة والود والأمان أما الرحمة فتولد معاني التعاطف والتسامح، وعندما يسود هذان الخلقان داخل الأسرة يعم التفاهم والتآزر وتصبح الأسرة محضنا آمنا مستقرا يُربي فيه أفراد أسوياء يساهمون في بناء مجتمع متماسك.

4.5. قيمة العطاء والبذل والإيثار: تحافظ هذه القيم على روح الجماعة وتماسكها " لم ينظر الإسلام إلى الفرد بوصفه وحدة مستقلة عن المجتمع كما لم ينظر إلى حقوقه على أنها غاية في ذاتها، بل اعتبر الفرد وحدة إنسانية تعيش في إطار اجتماعي وترتبط بغيرها ممن يشاركونها هذا العيش برباط المصالح المتبادلة والهدف المشترك باعتباره فردا اجتماعيا وهذه الصفة المزدوجة بين الفردية والاجتماعية، تنعكس بالضرورة على حقوق الفرد فتنفي عنها الصفة الجماعية المحضة "[1]، فالإنسان إجتماعي بطبعه وفي الإنسان بلا شك نزعة اجتماعية غيرية، فطرية كذلك ولكنها لا نقاوم نزعته الذاتية لو خليت وشأنها ومن هنا نرى الإنسان كل إنسان حريصا على أن يجمع لنفسه من أسباب النعمة ما استطاع، حريصا على الاستئثار بها دون غيره، حتى إنه ليشيب ويهرم، ويشبب معه الحرص والشح، وإذا ترك الإنسان هذه الأنانية تسيطر على نفسه وتحكم سلوكه وتوجه علاقاته بالناس، فلن نجد إلا إنسانا جشعا شحيحا، كل همه أن ينتفع ولا ينفع، وأن يأخذ ولا يعطي "[2].

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

قيمة العطاء والبذل تحدّ من الفردية المطلقة، وتحارب الأنانية والجشع، حيث تُقدِّم العطاء على الأخذ، وتعزز روح التشارك داخل الأسرة والمجتمع. فالمسلم يدرك أن ما يقدمه للآخرين سواء كان معنوياً أو مادياً، يعود عليه بالخير وأن ما ينفقه من مال يعوضه الله بأفضل منه وأن ما أنفقه من مال فإن الله يخلفه، وما يصيبه من أذى في نفسه أو جسده أو صحته فإن الله يعوضه خيرًا ويزداد يقينه بذلك كلما تأمل في قول الله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[1]. لا يمكن تحقيق انتشار قيمة البذل والعطاء والإيثار إلا في بيئة أسرية تقوم على تعاليم الإسلام وتتحلى بأخلاقه وقيمه السمحة، ويعد الوازع الديني الضمان الأكبر لالتزام الأفراد بهذه القيم في تصرفاتهم، وتفاعلاتهم الاجتماعية، وعلاقاتهم الأسرية، فالعطاء يتجسد في حب الخير والبذل تلبي الحاجيات،والإيثار يقدم آخر على النفس، فتسود روح التعاون والتضحية وعندما تحقق هذه القيم السامية يقوى ركائز الأسرة لتكون نموذجا للوحدة والتماسك.

6. خاتمة : كانت هذه بعض القيم التي نعتقد بدورها الفاعل والمباشر في تحقيق التماسك الأسري، وتعزيز الترابط والانسجام بين أفراد الأسرة، خاصة في ظل العولمة والانفتاح على الثقافات الأخرى. وبشكل عام، تستمد جميع القيم روحها من الشريعة الإسلامية، وتسهم في الحفاظ على كيان الأسرة، بل إن الأسرة نفسها تُعد قيمة جوهرية لمكانتها وقداستها في الإسلام.

ونظرًا لأهمية القيم في تعزيز التماسك الأسري وتقوية الروابط بين أفراده فإنه من واجب الأسرة غرس هذه القيم في نفوس الناشئة. ولا بد أن توفر لهم القدوة

الحسنة، والمثال الطيب، الذي يقتدون به، خاصة من خلال الأبوين والمعلمين. كما يقع على عاتق رجال الإعلام دور مهم في ترسيخ هذه القيم، من خلال ما تقدمه الوسائل الإعلامية من مادة إعلامية هادفة، ولا سيما القنوات الفضائية وبرامجها، بما يساهم في تنميتها وتثبيتها في النفوس خاصة فئة الشباب.

فبهذا تساهم القيم الدينية الإسلامية في ترسيخ معاني التماسك الأسري فتغدو الأسرة أكثر تماسك وقوة وقدرة على تنشئة جيل صالح، فهذه القيم تستمد قوتها من الدين الإسلامي الذي تنعكس تعاليمه السمحة على سلوكنا وذلك لعدة إعتبارات أهمها أن الإنسان يستشعر مراقبة الله تعالى، ويحس بوجوده، في السر والعلن، وبتالي يلتزم وينضبط بها في سلوكه فهي موجهة لجميع مناحي حياته، كما تمتاز بالثبات مما يجعلها أكثر مصداقية وأحد أهم وسائل الضبط الاجتماعي الذي يحافظ على وحدة وتماسك الأسرة.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

الهوامش

(1) (سورة البينة الآية 3)

(2) حسنين محمد مخلوف : كلمات القرآن تفسير وبيان، دار إحياء التراث العربي ص 405.

(3) نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، وتطورها الدلالي، بين الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة لبنان ط 1، 2001 ، ص 10.

(4) إيميل بديع يعقوب : المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 2004، ص 314.

(5) عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط 1 1986 ، ص 35-36.

(6) الربيع ميمون : نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1980 ص27 - 28.

(7) جميل صليبا : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتنية دار اللبناني، ج 2، ط 1، 1973 ، ص 214- 215.

(8) معن زيادة وآخرون:الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، ط 1 المجلد الأول الإصطلاحات والمفاهيم، ص 162.

(9) بول موي : المنطق وفلسفة العلوم ترجمة فؤاد زكريا،دار النهضة، مصر ص 21.

(10) جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار اللبناني ج 2 ، ط 1، 1973، ص 214- 215.

(11) عبد الرحمن بدوي : الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 2 1976 ص 90.

(12) محمود حمدي زقزوق : مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، الكويت، ط 3، 1983 ص 138.

(13) عبد الرحمن بدوي: نفس المرجع ، ص 91.

(14) فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 17.

(15) حليم بركات: المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص 324.

(16) علي عبد الرزاق جبلي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة ص17.

(17) كمال التابعي : الإتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعارف مصر 1985، ص 42.

(18) عاطف غيث، غريب سيد أحمد: علم الإجتماع العام، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1978، ص 19.

(19) فوزية دياب : مرجع سابق، ص 53.

(20) وضحة علي السويدي : تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب،2005، ص 42.

(21) نورهان منير حسين فهمي : القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 36 – 37.

(22) أحمد الخشاب : علم الإجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية مكتبة القاهرة الحديثة، بدون سنة ، ض 400.

(23) نورهان منير حسن فهمي: مرجع سابق، ص 35.

(24) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن، 2005، ص 33.

(25) جابر قميحة : المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة بيروت، ط 1، 1984، ص41.

(26) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص 39-40.

(27) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص 39-40.

(28) ماجد زكي الجلاد: ، ص 39-40.

(29) ماجد الجلاد، 2005، ص 33.

(30) سورة النحل الآية 112)

(31) ماجد الجلاد، مرجع سابق، ص 39-49)

(32) ماجد الجلاد، مرجع سابق، ص 39-49)

(33) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2006 ص 61.

(34) (سورة النمل الآية 88)

(35) (سورة السجدة الآية 7)

(36) (سورة البقرة الآية 81)

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

(37) (سورة آل عمران الآيتان 192-191)

(38) محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ - 1988م، ص 1205.

(39) محمد حمدي زقزوق : الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، دار الرشاد القاهرة ط 1 1424هـ-2003م، ص143.

(40) توفيق الوعي: إستراتجيات في تربية الأسرة المسلمة، دار الخلدونية، الجزائر 1987 ص 202.

(41) محمد بن أحمد الصالح: التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية،الرياض ط 2 1993،ص 27 .

(42) يوسف القرضاوي : الإيمان والحياة، دار الشهاب، الجزائر، 1987، ص 259.

(43) (سورة سبأ الآية 39)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم – برواية ورش –

- أحمد الخشاب : علم الإجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية مكتبة القاهرة الحديثة، بدون سنة.
- إيميل بديع يعقوب : المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 2004.
- بول موي : المنطق وفلسفة العلوم ترجمة فؤاد زكريا،دار النهضة، مصر.
- توفيق الوعي: إستراتجيات في تربية الأسرة المسلمة، دار الخلدونية، الجزائر 1987.
- جابر قميحة : المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة بيروت ،ط 1 1984.
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتنية دار اللبناني، ج 2، ط 1، 1973.
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار اللبناني، ج 2 ، ط 1، 1973،
- حسنين محمد مخلوف : كلمات القرآن تفسير وبيان، دار إحياء التراث العربي.
- حليم بركات : المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
- الربيع ميمون : نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1980.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- عادل العوا: العمدة في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط 1 1986.
- عاطف غيث، غريب سيد أحمد: علم الاجتماع العام، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1978.
- عبد الرحمن بدوي : الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 2 1976.
- علي عبد الرزاق جبلي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة.
- فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
- كمال التابعي : الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعارف مصر 1985.
- ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2005، ص 33.
- محمد بن أحمد الصالح: التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، الرياض ط 2 1993.
- محمد حمدي زقزوق : الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، دار الرشاد القاهرة،ط 1 1424هـ - 2003م.
- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 2006.
- محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ - 1988م، ص 1205.

- محمود حمدي زقزوق : مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، الكويت، ط 3 1983.
- معن زيادة وآخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، ط 1 المجلد الأول الاصطلاحات والمفاهيم.
- نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية، وتطورها الدلالي، بين الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة لبنان ط 1، 2001.
- نورهان منير حسين فهمي : القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- وضحة علي السويدي : تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب،2005.
- يوسف القرضاوي : الإيمان والحياة، دار الشهاب، الجزائر، 1987.